المحاضرة الثالثة: مبادئ البحث في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية

نواتج التعلم

بنهاية هذه المحاضرة، يتوقع أن يكون الطالب قادرا على:

- وصف المبادئ الأخلاقية التي توجه البحث العلمي، بما في ذلك احترام الأشخاص، والموافقة المستنيرة، والإحسان وعدم الإضرار، والعدالة، والسرية، وتجنب الخداع .
- شرح المبادئ المنهجية للبحث العلمي، مثل كفاية الأدلة، والشفافية، والتصميم البحثي المناسب، والأساس التجريبي، والتعددية المنهجية .
- توضيح المبادئ الإجرائية للبحث العلمي، بما في ذلك اتباع الإجراءات المنهجية، والتحديد الدقيق لمشكلة البحث، ومراجعة الأدبيات، وإدارة البيانات، وتحليلها، وإعداد التقرير البحثي .
- توظيف هذه المبادئ في تخطيط البحوث العلمية وتنفيذها وتقويمها في مجالي العلوم الاجتماعية وعلوم التربية .

مقدمة

يتطلب البحث في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية والمنهجية والإجرائية التي تضمن جودة البحث ومصداقية نتائجه. فالمبادئ الأخلاقية تكفل احترام المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، والمحافظة على سرية بياناتهم، وتحقيق العدالة في التعامل معهم. أما المبادئ المنهجية فتركز على اختيار التصميم البحثي المناسب، واستخدام أدوات جمع البيانات وأساليب التحليل الملائمة لضمان الصدق والثبات. بينما تتمثل المبادئ الإجرائية في تحديد مشكلة البحث بدقة، وإجراء مراجعة شاملة للأدبيات، وتنظيم عملية جمع البيانات وتحليلها، ثم عرض النتائج بصورة واضحة وشفافة (Creswell Fraenkel et al., 2019).؛& Creswell, 2018

1.مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي هو عملية منظمة ومنهجية تهدف إلى اكتشاف الحقائق، وتطوير النظريات، وحل المشكلات المرتبطة بالظواهر التربوية والاجتماعية. ويعتمد على الأدلة التجريبية والاستدلال المنطقي بدلاً من الآراء الشخصية أو الأحكام الذاتية.

2.مبادئ البحث التربوي

2.1المبادئ الأخلاقية

تشمل الاعتبارات الأخلاقية في البحث العلمي ما يأتي:

2.1.1 احترام الأشخاص (Respect for Persons)

يجب على الباحث احترام استقلالية المشاركين وحماية الأفراد ذوي القدرة المحدودة على اتخاذ القرار.

مثال:

في دراسة تهدف إلى معرفة أثر التعلم النشط في مشاركة الطلبة، ينبغي إعلام الطلبة بحقهم في المشاركة أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أن يؤثر ذلك في درجاتهم أو علاقتهم بالمعلم، كما يجب الحصول على موافقة أولياء الأمور بالنسبة للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم.(American Psychological Association [APA], 2020)

2.1.2 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

يجب أن يوافق المشاركون على المشاركة في البحث بمحض إرادتهم بعد اطلاعهم الكامل على أهداف الدراسة وإجراءاتها.

مثال:

في دراسة حول أثر الألعاب التعليمية في دافعية التعلم، يقدم الباحث شرحًا واضحًا لأهداف الدراسة، وكيفية استخدام البيانات، والفوائد المتوقعة منها، ثم يحصل على موافقة كتابية من المشاركين وأولياء أمورهم مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية.(APA, 2020)

2.1.3 الإحسان وعدم الإضرار (Beneficence and Non-Maleficence)

يجب أن يسعى الباحث إلى تعظيم الفوائد المتوقعة وتقليل أي أضرار محتملة قد تلحق بالمشاركين.

مثال:

عند تطبيق استراتيجية تعليمية جديدة، ينبغي التأكد من أنها لا تؤثر سلبًا في التحصيل الدراسي للطلبة أو في العلاقة بين المعلم والطالب.(Creswell & Creswell, 2018)

2.1.4 العدالة (Justice)

ينبغي اختيار المشاركين بطريقة عادلة، بحيث تتوزع المنافع والمخاطر بصورة متساوية بين جميع أفراد المجتمع المستهدف.

مثال:

في الدراسات المتعلقة بصعوبات التعلم، ينبغي إشراك طلبة من خلفيات اجتماعية ومستويات دراسية مختلفة لتجنب التحيز في اختيار العينة.(Fraenkel et al., 2019)

2.1.5السرية وحماية البيانات(Confidentiality and Data Protection)

يلتزم الباحث بالحفاظ على خصوصية المشاركين وتأمين البيانات التي يجمعها.

مثال:

يمكن استخدام أسماء مستعارة بدلًا من الأسماء الحقيقية في المقابلات، مع حفظ ملفات البيانات في أماكن آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين (APA, 2020).

2.1.6تجنب الخداع(Avoidance of Deception)

يجب ألا يُضلَّل المشاركون بشأن أهداف البحث أو إجراءاته، لأن ذلك يتعارض مع المبادئ الأخلاقية.

وعليه، ينبغي للباحث توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها منذ البداية، وتجنب أي معلومات مضللة قد تؤثر في قرار المشاركين بالمشاركة.(Creswell & Creswell, 2018)

وتكتسب المبادئ الأخلاقية أهمية خاصة في بحوث الإرشاد والتوجيه، نظراً لارتباطها المباشر بالجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد.

2.2المبادئ المنهجية

2.2.1كفاية الأدلة(Sufficiency of Evidence)

ينبغي أن تستند نتائج البحث إلى أدلة علمية كافية وموثوقة.

مثال:

عند دراسة أثر الألعاب التعليمية في دافعية الطلبة، يمكن الاعتماد على مصادر متعددة للبيانات مثل الملاحظة الصفية، والاختبارات القصيرة، والاستبانات (Fraenkel et al., 2019).

2.2.2الشفافية(Transparency)

يجب توثيق جميع إجراءات البحث بصورة واضحة بما يسمح للباحثين الآخرين بمراجعتها أو إعادة تطبيقها.

مثال:

في دراسة حول أثر التعلم القائم على المشروعات في تنمية التفكير الناقد، ينبغي توضيح جميع خطوات الدراسة، بما في ذلك اختيار العينة، وتنفيذ البرنامج، وأدوات القياس المستخدمة.(Creswell & Creswell, 2018)

2.2.3التصميم المناسب(Appropriate Research Design)

ينبغي أن يتوافق تصميم البحث مع أسئلة الدراسة وأهدافها.

مثال:

لدراسة أثر التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مادة العلوم، يمكن استخدام تصميم شبه تجريبي يضم مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.(Fraenkel et al., 2019)

(Empirical Basis) الأساس التجريبي 2.2.4

.ينبغي أن تستند التدخلات البحثية إلى نتائج دراسات علمية سابقة

:مثال

قبل تطبيق برنامج لتنمية مهارات الانتباه، ينبغي الرجوع إلى الدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية برامج مشابهة (Creswell & Creswell, 2018).

2.2.5التعددية المنهجية(Methodological Pluralism)

يساعد استخدام أكثر من منهج أو أداة بحثية على فهم الظواهر المعقدة بصورة أكثر شمولاً.

مثال:

قد تتضمن دراسة ضعف التحصيل في الرياضيات استخدام الاختبارات والاستبانات (بيانات كمية)، إلى جانب المقابلات والملاحظات الصفية (بيانات نوعية (Fraenkel et al., 2019).

2.3المبادئ الإجرائية

2.3.1اتباع الإجراءات المنهجية(Systematic Process)

ينبغي أن يسير البحث وفق خطوات منظمة تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بإعداد التقرير النهائي.

مثال:

عند دراسة أثر الأنشطة الصفية التفاعلية في مشاركة الطلبة، يتبع الباحث الخطوات الآتية:

- تحديد مشكلة البحث .
- صياغة أسئلة البحث .
- مراجعة الأدبيات .
- اختيار المنهج المناسب .
- جمع البيانات وتحليلها .
- عرض النتائج ومناقشتها .(Creswell & Creswell, 2018)

2.3.2التحديد الدقيق لمشكلة البحث(Clear Problem Definition)

ينبغي أن تكون مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه محددة وواضحة.

مثال:

دراسة ضعف الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

سؤال البحث:

هل تسهم استراتيجية القراءة الموجهة في تحسين الفهم القرائي؟

الأهداف:

- قياس مستوى الفهم القرائي قبل التدخل .
- تطبيق استراتيجية القراءة الموجهة .
- قياس مقدار التحسن بعد التطبيق .(Fraenkel et al., 2019)

2.3.3مراجعة الأدبيات(Literature Review)

تسهم مراجعة الدراسات السابقة في تبرير أهمية الدراسة ووضعها ضمن الإطار العلمي القائم.

مثال:

عند دراسة أثر التكنولوجيا التعليمية في تنمية مهارات الكتابة، ينبغي مراجعة الدراسات المحلية والعالمية والنظريات ذات الصلة، إضافة إلى الوثائق والسياسات التربوية .(Creswell & Creswell, 2018)

2.3.4إدارة البيانات(Data Management)

ينبغي التخطيط بعناية لعملية اختيار العينة، وأدوات البحث، وإجراءات جمع البيانات.

مثال:

في دراسة حول التعلم القائم على المشروعات، قد تشمل إدارة البيانات ما يأتي:

- إعداد جدول زمني للملاحظات والاستبانات .
- اختيار العينة عشوائياً من الأقسام الدراسية .
- استخدام استبانات مقننة، وملاحظات منظمة، ومقابلات قصيرة .
- حفظ البيانات في ملفات آمنة مع إنشاء نسخ احتياطية .(Fraenkel et al., 2019)

2.3.5تحليل البيانات وتفسيرها(Data Analysis and Interpretation)

يجب استخدام الأساليب المناسبة لتحليل البيانات وفق طبيعتها.

مثال:

في دراسة حول التعلم التعاوني:

- **البيانات الكمية :**تُحلل باستخدام برامج إحصائية مثل **SPSS**، من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار الفروق بين المجموعات .
- **البيانات النوعية :**تُحلل عن طريق ترميز المقابلات والملاحظات واستخراج الموضوعات الرئيسة .
- تُفسر النتائج في ضوء أسئلة البحث والدراسات السابقة (Creswell & Creswell, 2018).

2.3.6إعداد التقرير البحثي(Reporting)

ينبغي عرض نتائج الدراسة بصورة واضحة ومناسبة للفئة المستهدفة.

مثال:

يتضمن التقرير الخاص بدراسة أثر التكنولوجيا التعليمية في تنمية مهارات الكتابة العناصر الآتية:

- المقدمة .
- منهجية البحث .
- النتائج .
- المناقشة .
- الجداول والأشكال البيانية .

كما ينبغي مراعاة احتياجات القراء المستهدفين، سواء كانوا معلمين، أو صناع قرار، أو باحثين، مع إخضاع التقرير للتحكيم العلمي لضمان دقته وموثوقيته.(APA, 2020)